

**الحملة العالمية لغرس الأشجار تسجّل غرس بليون
نبته في اليوم العالمي للتنوع البيولوجي
فيض من الدعم صادر عن طائفة واسعة من المجتمعات المحلية والمواطنين
ورياض الأطفال ومن الحكومات والشركات يجعل التّعهدات المقطوعة بشأن تغيّر
المناخ حقيقة**

نيروبي، 22 أيار/مايو 2007 - أعلن برنامج الأمم المتحدة للبيئة (اليونيب) اليوم عن أنه تم الوفاء بالوعد المتمثل في غرس بليون شجرة كاستجابة فريدة للتحدي الذي يشكّله تغيّر المناخ العالمي.

وبذلك، تكون حملة البليون شجرة قد تجاوزت، بعد أن تعهّدت السنغال بغرس 20 مليون شجرة وبعد خمس أشهر من انطلاق الحملة، الهدف المرسوم لها وذلك سبعة أشهر قبل الموعد المقرر.

أمّا المنظّمون، ومنهم حركة الحزام الأخضر والمركز العالمي للحراجة الزراعية (إكراف)، فقد أدهشهم التحمّس العالمي لهذه الحملة التي عمل فيها أفراد من بلدان نامية ومتقدّمة تراوحت أعمارهم بين 5 و 80 عاما على تكتيل جهودهم مع جهود المجتمعات المحلية، ورياض الأطفال، ومجموعات الكثافة، والمدارس، والجامعات، والمجالس البلدية، والشركات، والبلدان الرامية إلى تحقيق الهدف المنشود.

والحملة، التي تم الإعلان عنها في مؤتمر اتفاقية تغيّر المناخ الذي عُقد مؤخرا في نيروبي بكينيا، ستتكب الآن على تجسيد التّعهدات في شكل بليون شجرة مع نهاية السنة.

وقد جاء في تصريح للسيد أشيم شتاينر، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والمدير التنفيذي لليونيب، أن "التاريخ سيذكر سنة 2007 على أنها سنة بلوغ النهايات فيما يتعلّق بالنقاش الدائر بشأن تغيّر المناخ. فقد بلغ الفريق الحكومي الدولي المعني بتغيّر المناخ النهاية في النقاش العلمي وخلص إلى أنّ هذا التغيّر أمر حاصل؛ والنهاية في النقاش بشأن الآثار المترتبة حيث تبين أنّها حقيقة وسوف تؤثر في كلّ ركن من أركان الكوكب؛ والنهاية في النقاش الاقتصادي حيث استنتج أنّ تغيّر المناخ لن يكلف أكثر 0.1 من الناتج المحلي الإجمالي، أو ربما أقلّ من ذلك".

وتابع قائلاً إنّ "السؤال الحاسم الآخر هو ما إذا كانت الجماهير على استعداد، وما إذا كان بالإمكان سياسياً تعبئة الأفراد والمجتمعات المحلية والدول بأعداد كبيرة لمكافحة الزيادة في مستوى غازات الدفيئة. ومن ثم، فإنّ حملة البليون شجرة تصل بنا أيضاً إلى النهاية في هذا النقاش".

ثم أضاف قائلاً إنّ "البلدان والمجتمعات المحلية وكذلك الشركات وفرادى المواطنين في العالمين المتقدّم والنامي نهضت لمواجهة هذا التحدي بحماس والتزام على مستوى القواعد الشعبية. وينبغي للحكومات أن تجد حافزاً في اليقين بأن التصدي لتغيّر المناخ ليس مخاطرة سياسية بل هو ربما أفضل عمل يلقي المساندة من كتلة الناخبين والحق العام".

وقد كان السيد شتاينر يتحدّث بمناسبة اليوم العالمي للتنوّع البيولوجي الذي عملت أمانة اتفاقية التنوع البيولوجي على تنسيق الاحتفال به.

وأبدى السيد أحمد جوغلان، الأمين التنفيذي لاتفاقية التنوّع البيولوجي، التعليقات التالية: "إنّ عكس مسار التلّف غير المسبوق في التنوع البيولوجي لكوكبنا يقتضي بذل جهود لا نظير لها على جميع المستويات. ويُعدّ بلوغ الهدف المنشود من حملة البليون شجرة بمناسبة اليوم العالمي للتنوّع البيولوجي بمثابة نجاح متميّز. وهذه شهادة حية على ما عقده المجتمع الدولي من عزم على مضاعفة الجهود لمواجهة المخاطر البيئية المتداخلة على مستوى الكوكب فيما يتعلّق بفقدان التنوع البيولوجي وبتغيّر المناخ. وهكذا، فإنّ غرس شجرة هو تأكيد لصلتنا بالطبيعة الأمّ، وهو كذلك تعبير عن الأمل. فكل مواطن من مواطني كوكبنا يستحق أن يرعى ويصون الطبيعة من أجل المحافظة على نوعية أفضل للحياة على كوكبنا. ومن ثم، فإنّنا أحيي هذه الحملة التي تشكّل علامة بارزة وأعرّب عن الأمل في غرس ستة بلايين شجرة بمناسبة الاحتفال في السنة القادمة باليوم العالمي للتنوع البيولوجي، ليكون ذلك مساهمة في بلوغ الهدف المرسوم في جوهانسبورغ بشأن الحدّ من وتيرة فقدان التنوع البيولوجي بحلول سنة 2010.

شكل التنوع البيولوجي وتغيّر المناخ موضوع هذه السنة، وهو يأتي مباشرة بعد أسابيع من إصدار الفريق الحكومي الدولي المعني بتغيّر المناخ لسلسلة من التقارير التي أبرزت أيضا التحديات التي تواجه التنوع البيولوجي، ومن ثم موارد الرزق والرفاه البشري، نتيجة لتراكم غازات الدفيئة.

ويُورد الفريق الحكومي الدولي على سبيل المثال السياحة في أفريقيا، التي تعتمد في جزء كبير منها على الطبيعة، حيث يفيد بأن ثمة ما يربح تضررها بشدة لأن نسبة 25 إلى 40 في المائة من الأنواع الحيوانية، كحمار الزرد، ستكون مهددة بالانقراض في المحميات الوطنية الموجودة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

هذا، وإنّ ثلث مواقع تكاثر السلاحف في منطقة الكاريبي قد تتلف إذا بلغ ارتفاع مستوى البحر 0.5 متر. ويُنتظر أن تشهد الجزر ذات الغابات الرطبة، مثل هاواي، اندثار أنواع الطيور الموطنة.

ومن المرجح أن يُسفر ترقق الطبقة الجليدية في القطب الشمالي وتقلص الغطاء الجليدي عن آثار تراكمية هامة. فالقشريات التي تكيفت مع الحياة على حافة جليد البحر توفرّ غذاء هاما للفقمة وأسماك القد. كما تعتمد حيتان النارول أيضا على الكائنات التي تعيش في الجليد البحري. (لمزيد الاطلاع على الآثار المترتبة في أفريقيا وغيرها من المناطق عن المناخ والتنوع البيولوجي، انظر ملاحظات المحرّر)

وانغاري ماثاي – الإلهام

كانت البروفيسورة وانغاري ماثاي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام لعام 2004 والمشاركة في رعاية حملة البليون شجرة، مصدر الإلهام في تنظيم هذه الحملة.

وبالفعل، فقد صدر أول تعهد بغرس مليوني شجرة عن أخصائية البيئة في حركة الحزام الأخضر، التي عملت دون كلل على مساندة حملة البليون شجرة.

واليوم تذكر السيدة ماثاي مؤتمرا عُقد في مدريد للنساء الأفريقيات والإسبان فتقول: "لقد طرحتُ على المشاركات تحديًا يتمثل في الدعوة إلى إنشاء حزام أخضر يمتد من داكار إلى جيبوتي عبر الصحراء الكبرى، ويكون جزءا من حملة البليون شجرة. وهذا الجهد من شأنه أن يسهم في الحدّ من وتيرة عمليات التصحرّ التي تدفع بالصحراء إلى التوسّع نحو الجنوب".

ثم أضافت السيدة ماثاي، مؤسّسة حركة الحزام الأخضر، قائلة: "أنا متأكّدة أنّنا نستطيع تحقيق هذا الهدف بدعم من رؤساء الدول الأفارقة الذين تقع بلدانهم على حدود الصحراء الكبرى. وفي أثناء ذلك، نحتاج إلى تمكين المجتمعات المحلية وإقناعها بغرس الأشجار ورعايتها لكي تظلّ ثابتة. هذا هو حلمنا، فتعالى وكن شريكنا من هذا الحلم وفي حملة البليون شجرة".

وتابعت قائلة : "لقد كانت الحملة من بين النتائج الإيجابية التي أسفر عنها المؤتمر الأخير بشأن تغيّر المناخ، الذي عُقد هنا في نيروبي في نهاية سنة 2006. وقد تم بلوغ أهداف المرحلة الأولى، والآن نحن بحاجة إلى تجسيد تلك التعهدات لتصبح بليون شجرة على الأرض. وبهذا الإنجاز، سوف تُسهم الحملة ليس في معالجة تغيّر المناخ فحسب، وذلك بواسطة قدرة الأشجار على عزل الكربون من الغلاف الجوي، بل أيضا في التصدي لطائفة من القضايا الملحة الأخرى التي تتراوح بين تثبيت التربة وإدارة مستجمعات المياه وبين تحسين الآفاق للأحياء البرية والزراعة والسياحة".

الأمير ألبار، أمير موناكو – أحد المشاركين في رعاية الحملة والناشطين الملكيين في مجال البيئة

المشارك الآخر في رعاية الحملة هو صاحب السمو الأمير ألبار الثاني، أمير موناكو. وقد دعا الأمير إلى مناصرة الحملة وقام في كانون الثاني/يناير 2007 بغرس أشجار في مناطق دمرتها حرائق الغابات الصيفية في كاب داي ولاتوربي (فرنسا). ويقول الأمير ألبار : " عندما قبلت، بصفتي رئيس دولة، أن أكون راعيا للحملة، كنت أودّ أن أقود السبيل وأحفز التعبئة من أجل غرس الأشجار في كافة مناطق العالم".

المركز العالمي للحراجة الزراعية (إكراف) – شريك علمي لا غنى عنه

يقول دينيس غاريتي، مدير إكراف : "إنّه لمن دواعي الفخر والدهشة أن ينضمّ المركز العالمي للحراجة الزراعية إلى شركاء حملة البليون شجرة في الاحتفال بإحراز تعهدات في وقت مبكر لغرس بليون شجرة على أرض كوكبنا.

ثم يضيف قائلاً: "ومما يدعو إلى الإثارة أنّ عددا هائلا من الأفراد والمنظمات والحكومات من جميع أنحاء العالم استجابوا بمثل هذا التحمّس العارم. لقد مرّت البشرية بمراحل العصر الحجري والعصر البرونزي والعصر الحديدي. وأظنّها قد دخلت الآن عصر الشجرة!"

ويتابع السيد غاريتي قائلا: "سوف يتطلب الأمر 15 سنة تقريبا لكي يزداد عدد البشر بـبليون نسمة. لكنّ حملة البليون شجرة أحرزت لهذا العدد الجديد من السكان بليون شجرة إضافية في غضون 15 أسبوعا ونيف. إنّنا لا نبالغ إذا قلنا إنّ هذا إنجاز باهر".

ثم يختم بالقول "ينبغي أن نتقدّم لليونيب ولجميع الأطراف المشاركة بأحرّ التهاني على الطريقة التي جعلوا بها العالم يدرك أن وجود الأشجار في المزارع الصغيرة هو حلّ في غاية الأهمية لتغيّر المناخ ولفقدان التنوّع البيولوجي ولهشاشة موارد الرزق. وبكل بساطة، يمكن أن نقول إنّ الحراجة الزراعية هي بصدد إنقاذ العالم شجرة بشجرة".

وقد تم خلال مؤتمر اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغيّر المناخ الإعلان، في 8 تشرين الثاني/نوفمبر، عن حملة البليون شجرة التي شرع في تنفيذها في كانون الثاني/يناير 2007.

وإضافة إلى ما تعهّدت به السنغال، أبلغت أوغندا اليونيب، عن طريق سعادة البروفيسور سيماكولا كيوانوكا، وزير الدولة للمالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية بهذا البلد، أنّها تتعهّد بغرس 30 مليون شجرة. وبذلك، يتم تجاوز العدد المنشود ويصبح العدد الإجمالي من الأشجار المتعهّد بغرسها بليون و12 مليون شجرة. وقد غرس منها أزيد من 13.5 مليون.

ملاحظات إلى المحرّرين

إنّ حملة البليون شجرة، المنقّدة عبر موقع شبكي تفاعلي وحيد ومكرّس لهذا الغرض، توضح أنّ وجود مبادرة شعبية ملموسة قد يشكل حافزا لاتخاذ إجراء بيئي إيجابي وفوري.

شهدت المجتمعات المحلية والمدن، من بيلو-هوريزنتي في البرازيل إلى طوكيو في اليابان، حركة منقطعة النظير وتعبئة من أجل غرس الأشجار.

تلقى اليونيب سيلا من الصور الفوتوغرافية والرسائل والرسائل الإلكترونية من آلاف المشاركين الذين تراوحت أعمارهم بين 5 و 80 سنة، والذين أبدوا التزاما باتخاذ إجراءات لتجديد البيئة ومعالجة تغيّر المناخ.

شارك الفنانون والمبدعون عبر العالم بمهاراتهم من أجل دعم الحملة. وقد ظهرت لوحات إعلانية للحملة على الطرقات وفي المطارات وفي محطات قطارات الأنفاق في باريس.

تعهدت بغرس الأشجار عدة حكومات في بلدان مثل إثيوبيا وإسرائيل وأوغندا وتركيا وجمهورية كوريا والسنغال والصين والعراق وفنزويلا والكاميرون وكوبا والمغرب والمكسيك وموريتانيا وموناكو وميانمار وهايتي واليابان. وقد عمل الممثلون الدائمون لدى اليونيب على تيسير تلك التعهدات، وذهب العديد منهم أيضا لغرس أشجار في ضواحي نيروبي.

طائفة واسعة من الشركات الخاصة ووكالات الأمم المتحدة والبنك الدولي انضمت إلى اليونيب في الحفز على مزيد المشاركة في الحملة. وشرعت المؤسسات وحركة الكشفة والآلاف من المنظمات غير الحكومية في إشهار الحملة بوسائلها الخاصة، مما استقطب المزيد من الاهتمام. وتعرضت آلاف المنتديات للحديث عن الحملة بما ساعد أيضا على التعريف بها.

تم اليوم إنشاء منتدى على الإنترنت يجمع بين الأطراف ويمكن المشاركين من التطوع بالوقت والخبرة والمال أو إتاحة الأراضي والبذور في إطار مشروع حملة البليون شجرة.

ما توفر لدى الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ من حقائق وأرقام بشأن تغير المناخ والتنوع البيولوجي في حالة عدم التصدي لانبعاثات غاز الدفيئة - التقييم الرابع لعام 2007 الذي أعده الفريق العامل الثاني

- يُرجح أن تكون جزر المحيط الهادئ معرضة لمخاطر أعشاب السيم الغازية. وقد تشهد جزيرة ساموا الأمريكية فقدان 50 في المائة من أشجار المانغروف، فيما قد تواجه جزر المحيط الهادئ الأخرى نقصا في هذه الأشجار بنسبة 12 في المائة.
- في أمريكا اللاتينية والكاريبية ثمة خطر محتمل في أن تشهد المناطق الاستوائية، بما فيها المواقع التي تواجه تلفة في أشجار المانغروف، انقراض عدد كبير من الأنواع. ففي الشعب المرجانية لأمريكا الوسطى، يبلغ عدد الأنواع السمكية التي تعيش قرب مناطق أشجار المانغروف 25 ضعفا عدد الأسماك التي تعيش في المناطق التي فقدت منها هذه الأشجار.
- جرى التخطيط لإقامة ممرات إيكولوجية بين المناطق المحمية من أجل الحفاظ على التنوع البيولوجي في النظم الإيكولوجية الطبيعية. وقد أنشئ البعض من هذه الممرات، مثل الممر البيولوجي بأمريكا الوسطى، ليكون بمثابة تدابير تكيفية أيضا.
- قد تحلّ الغابات في عام 2100 محلّ 10 أو ربّما 50 في المائة من غابات التندرا في منطقة القطب الشمالي. ومن المحتمل أن يندثر ما تبقى

- وفي الأثناء، يُحتمل أن يكون تغير المناخ ملائماً لنمو الآفات والطفيليات والأمراض مثل دودة رئة ثور المسك والديدان الخيطية في غزال الرنة. ومن المرجح أن تزيد حرائق الغابات والحشرات المدمرة للأشجار مثل
- في أمريكا الشمالية، سيكون مصير ما بين 15 و 40 في المائة من الأنواع النباتية والحيوانية "الانقراض" بحلول عام 2050. وإذا أفرز تغير المناخ أمراضاً وهجمات للحشرات وحرائق للغابات، قد يواجه منتجو الأخشاب في هذه المنطقة خسائر تتراوح بين بليون و2 بليون دولار في السنة خلال القرن الحادي والعشرين.
- أُجريَ تقييم على نطاق أوروبا للعديد من الأنواع النباتية التي تم وضعها في سيناريوهات احترار متنوعة فتبين أنّ أزيد من نصفها قد يكون بحلول عام 2080 ضعيفا أو مهدداً أو مهدداً جداً أو معرضاً للانقراض إذا لم تقدر هذه الأنواع على الانتشار. وخلصت بعض الدراسات الأخرى إلى أنّ الأنواع تميل عادة إلى الانتقال في حيزها الطبيعي من المناطق الجنوبية الغربية إلى المناطق الشمالية الشرقية من القارة، وذلك تبعاً لتغير المناخ.
- يواجه ما يقرب من نصف التنوع البيولوجي في آسيا خطراً بسبب تغير المناخ. "ويُرجَّح أن يؤثر تغير المناخ في انتشار وهجرة الغابات، وأن يزيد من حدة المخاطر التي تواجه التنوع البيولوجي والناجمة عن استخدام الأراضي/تغير الغطاء النباتي والضغط السكانية في معظم أنحاء آسيا. ومن المحتمل أن تتأثر النظم الإيكولوجية البحرية والساحلية في آسيا بارتفاع مستوى البحر وزيادة درجات الحرارة."

موقع اليوم العالمي للتنوع البيولوجي، 22 أيار/مايو:

<http://www.biodiv.org/programmes/outreach/awareness/biodiv-day-2007-ctrs.shtml>

موقع حملة البليون شجرة بسبع لغات:

<http://www.unep.org/billiontreecampaign>

موقع حركة الحزام الأخضر :

<http://www.greenbeltmovement.org>

موقع مؤسسة الأمير ألبار الثاني، أمير موناكو:

<http://www.fondationprincealbertiide Monaco.net>

موقع المركز العالمي للحراجة الزراعية (إكراف):

<http://www.worldagroforestrycentre.org/>

وللاطلاع على المزيد من المعلومات، يرجى الاتصال:

بالسيد نيك نوتال، الناطق الرسمي باسم اليونيب

الهاتف: +254 20 7624001

الجوال: +254 733 632755

البريد الإلكتروني: nick.nuttall@unep.org

أو بالسيد ميلاب شيلولي